عنه بعد ، ولا فيه لاحد قول ، فذلك يكون بحسب زمان زمان . مثال ذلك ما جرت به عادة اصحاب التعاليم في زماننا هذا ان يبحثوا عنه من حركة الاقبال والادبار في الكواكب الثابتة[١٤] .

فهذه هي اصناف المطالب في هذه الصناعة من جهة ما هي مطالب . ولما كان 105a
المقصود الاول بهذه الصناعة انما هو الانتفاع بها في الفلسفة او نفع الجمهور ، وجب الأ[١٥]
يعرض للطلب في هذه الصناعة الا ما كان نافعًا في احدى ثلاث : اما في الفلسفة العلمية ، واما في النظرية ، واما فيما هو آلة لمعرفة ما في هاتين الصناعتين وهو علم المنطق ، والأ[١٦] يعرض للطلب والفحص ما كان ضارًا في احدها[١٧] . مثال الضار في العمل ان يجادل : هل ينبغي ان يعبد الله ام لا؟ ومثال الضار في العلوم النظرية : هل المحسوسات لها حقيقة ام لا؟ وهل الاعراض ثابتة زمانين ام ليست بثابتة؟ كما يفحص عنه المتكلمون من اهل زماننا . والضارة في علم المنطق ، مثل : هل الموجبة والسالبة تقتسم الصدق والكذب في جميع الاشياء ام لا ؟ وهل كل شيء يحتاج الى بيان ، ام هنا اشياء بيّنة بنفسها ؟ واما النافعة في العمل فمثل قولنا : هل اللذة مؤثرة ام لا ؟ والنافعة في النظرية مثل قولنا : هل العالم محدث ام لا ؟ والنافع في المنطق مثل : هل الاشكال الحملية ثلاثة او اربعة ؟ وهل الحدّ يستنبط بطريق القسمة ؟ او بطريق التركيب ؟ او بطريق البرهان ؟

وينبغي ان تعلم انه ليس يجب ان يجعل مطلوبًا في هذه الصناعة على جهة الارتياض النافع في الفلسفة ما كان البرهان عليه قريبًا جدًا ، مثل وجود المثلث المتساوي الاضلاع ؛ ولا ايضًا ما كان البرهان عليه بعيدًا جدًا . و[١٨]ليس في هذه الصناعة مقدمات يثبت بها او يبطل ، مثل كثير مما في المقالة[١٩] العاشرة من اقليدس من خواص الخطوط الصمّ .

— ١١ —

[القول في القياس والاستقراء الجدليين]

فقد قلنا في اصناف المقدمات ، واصناف المطالب الجدلية . والذي بقي علينا فيه القول من هذا الجزء هو معرفة اصناف الاقاويل الجدلية التي تؤلف من هذه المقدمات على هذه المطالب التي عددنا .

فنقول : انها صنفان قياس واستقراء . والقياس بالجملة هو كما حدّ في «كتاب القياس» قول اذا وضعت فيه اشياء اكثر من واحد لزم عنها شيء آخر غيرها اضطرارًا . والقياس الجدلي هو القياس الذي يؤلف من مقدمات ذائعة ، كما ان البرهان هو القياس الذي يؤلف من مقدمات صادقة اولية . وذلك ان القياس من جهة صورته في الصنائع الثلاث وهي التي تنظر في المطالب الكلية ، اعني البرهان والجدل واكثر الاقاويل السوفسطائية ، هو واحد وانما يفترق من جهة المادة . فالقياس البرهاني يكون من المقدمات الصادقة ، والجدلي من المشهورات ، والسوفسطائي من المقدمات التي يظن بها انها مشهورة وليست مشهورة ، او يظن بها انها صادقة وليست بصادقة . فالقياس المطلق الذي هو حدّ هو كالجنس للاقيسة المستعملة في هذه الصنائع الثلاث .

واما الاستقراء فهو نقلة الحكم بشيء ما على جزئيات كلي ما الى الحكم بذلك الشيء على ذلك الكلي . وذلك ان نقلة الحكم من شيء الى شيء لا يخلو[١] من ثلاثة اوجه :

احدها نقلة الحكم من الكلي الى الجزئي ، وهذا هو القياس ، وذلك ان النتيجة منطوية بالقوة في المقدمة الكبرى على جهة ما ينطوي الجزء في الكل .

والثاني نقلة الحكم من اكثر الجزئيات او جميعها الى الكلي ، وهذا هو الاستقراء ، مثل قولنا : ان الصانع الحاذق افضل لان الملاّح الحاذق هو[٢] افضل ، وكذلك الفارس الحاذق هو الافضل ، والنجار الحاذق[٣] . والفرق بين هذا الاستقراء وبين الذي يفيد اليقين ان في هذا انما ينقل الحكم الى الكلي بغلبة ظن مستند الى وجوده في الجزئيات ، وهنالك